أدب التغافل

مـن المواقف الجلية في أدب التغافل، ما ذكره ابن جريج عن عطاء بـن أبي رباح، قال: إن الرجل ليحدثني بالحديث، فأنصت إليه، كأن لم أسمعه قط، وقد سمعته قبل أن يولد.

وقـال ابن الأثـير، متحدثًا عـن صلاح الديـن الأيوبي: وكان صبـورًا على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمـع من أحدهم ما يكـره، ولا يعلمه بذلك، ولا يتغير عليه. وبلغنـي أنه كان جالسًا، وعنده جماعة، فرمى بعض المماليك بعضًـا بنعل فأخطـأه، ووصل إلـى صلاح الديـن، فأخطأه، ووقع بالقرب منه، فالتفـت إلى الجهة الأخرى يكلم جليسه؛ ليتغافل عما حدث.

وقـد قـال عيسـى عليه السلام للحواريـين: كيف تصنعـون إذا رأيتـم أخاكـم نائمًا، وقـد كشفت الريـح ثوبه عنـه؟ قالوا: نسـتره، ونغطيه، قال: بل تكشفون عورته، قالوا: سبحان الله من يفعـل هذا؟ فقال: أحدكم يسمع بالكلمة في أخيه، فيزيد عليها، ويشيعها بأعظم منها.

وقال عمـرو بن عثمان المكـي: المـروءة التغافل عن زلل الإخوان. وعن أبي بكر بن عياش قال: قال كسرى لوزيره: ما الكرم؟ قال: التغافل عن الزلل.

أقوال: قال الرسول ﷺ: «**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**»[1] ففي ذلك استحباب تغافل أهل الفضل عن سفه المبطلين إذا لم يترتب عليه مفسدة.

وقال الشافعي: الكيِّس العاقل هو الفطن المتغافل.

وقال جعفر بن محمد الصادق: عظموا أقداركم بالتغافل.

وقال المهاجري: قال أعرابي لرجل: قد استدللت على عيوبك بكثرة ذكرك لعيوب الناس؛ لأن طالبها متهم بقدر ما فيه منها.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تسعة أعشار حسن الخلق في التغافل.

والحسن البصري يقول: ما زال التغافل من فعل الكرام.

وقال سفيان: ما زال التغافل من شيم الكرام.

شعر:

أحبُّ من الإخوانِ كلّ مواتِي

وكلّ غضيضِ الطرفِ عن هفواتي

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦٩٢٧) ومسلم (رقم ٢١٦٥).

obeikandl.com